جامعة دمشق
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
قسم التّاريخ

مرآةُ الزّمانِ فِي تَاريخِ الفُضَلاءِ وَالأَعْيَانِ

لِ

مُؤَلِّفِهِ

أبي المظفّر يوسف سبط ابن الجوزيّ (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

من الورقة /١٥٣/ حتى الورقة /٣٣٠/

[٢-٧٠هـ/٦٢٤-٦٢٩م] – دراسة وتحقيق

دراسة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام

إشراف الأستاذة الدّكتورة: شكران خربوطلي

دراسة وتحقيق الطالبة: خولة محمّد وفيق خولاني

١٤٣٤- ١٤٣٥هـ

٢٠١٣- ٢٠١٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ ﴾سورة الأعراف/آية١٥٧-١٥٨.

صَدَقَ اللهُ العَظِيـــــم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إِلَى عَظِيمِ الخَلْقِ وَحَبِيبِ الرَّحْمَنِ، إِلَى شَمْسِ الحَقِّ الَّتِي أَنَارَتِ الْأَكْوَانِ،

إِلَى رَسُولِ الْهُدَى الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ...

إِلَى الْأَبِ وَالْأُم، وَالْأَخِ وَالْأُخْت، إِلَى مَنْ هِيَ بِمَوْضِعِ الْقَلْبِ مِنَ الجَسَد

وَالدَّمِ مِنَ الشِّرْيَانِ، بَلَدِي الْحَبِيب...

سُورية الجريحة

إِلَى مَنْ مَهَّدَا لِيَ طَرِيقَ الْعِلْمِ وَسَانَدَانِي فِي سَيْرِي بِهِ،

وَعَلَّمَانِي مَعْنَى الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ، إِلَى مَنْ أَفْخَرُ بِأَنِّي جُزْءٌ مِنْ كَيَانِهِمَا...

أبي وأمِّي

إِلَى الْجُنُودِ الْمَجْهُولِين...

إخوتي وأصدقائي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع:	الصفحة:
- إهداء	
- فهرس المحتويات	
- مقدمة.....	١-٤
- الرموز المستخدمة.....	١٤
- التَّعريف بأهمِّ المصادر المستخدمةِ.....	١٥-٢٣
- الفصل الأول: دراسةٌ حول الْمُؤَلِّف وَالمخطوط:	
- أوَّلاً: مَنْ هو سِبْطُ ابْنُ الجَوْزِيُّ.....	٢٤-٢٧
- ثانياً: حياته العلميَّة.....	٢٨-٣٤
- ثالثاً: سبط ابن الجوزيِّ مدرِّساً وواعِظَاً.....	٣٥-٣٨
- رابعاً: مؤلَّفات سبط ابن الجوزيِّ.....	٣٩-٤٢
- خامساً: آراء المؤرِّخين في كتاب (مرآة الزمان).....	٤٣-٤٦
- سادساً: عَصْرُ الْمُؤَلِّفِ:	
أ- لمحةٌ عَنِ الأَوْضَاعِ وَالأَحْداثِ السِّياسِيَّةِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ والإسلامِيِّ فِي عَصْرِ السِّبطِ ودورهُ فيها.....	٤٧-٦٢
ب- لَمْحَةٌ عَنِ عَوامِلِ تَطَوُّرِ الحَيَاةِ الفِكْرِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الأيوبيّ.....	٦٢-٦٩
- سابعاً: علاقة السِّبط بأبناء البيت الأيُّوبيِّ.....	٧٠-٧٥
- ثامناً: التَّعريف بالنُّسخ المعتمدة في تحقيق المخطوط.....	٧٦-٧٧
- تاسعاً: مواردُ سبطِ ابْنِ الجوزيِّ في قِسْمِ السِّيرةِ مَوضوعَ التَّحقيقِ.....	٧٨-٨٤
- عاشراً: الجدُّ والحفيدُ مِنْ خِلَالِ كِتَابَيْهِمَا الْمُنتظمُ ومرآةُ الزَّمَانِ (القطعةُ مَوضوع التَّحقيق).....	٨٥-٩٥
- الفصل الثاني: تحقيق المخطوط:	
أولاً: السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ:	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- زواج السَّيدة فاطمة من عليٍّ بن أبي طالبٍ ﷺ.....	٩٦-٩٨
- غزوة الأبواء.....	٩٨
- غزوة بواط.....	٩٨
- غزوة سفوان.....	٩٨
- سرية طلب كرز بن جابرٍ.....	٩٩
- غزوة ذات العُشَيرة.....	١٠٣
- سرية عبد الله بن جحشٍ.....	١٠٤
- تحويل القبلة إلى الكعبة.....	١٠٠-١٠١
- تجديد مسجد قباء.....	١٠١
- غزوة بدرٍ الكبرى.....	١٠٢-١٠٣
- فصل في فضل أهل بدرٍ.....	١٠٦-١٠٨
- ذِكْرُ مَا كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ.....	١٠٩
- ذِكْرُ الرَّجُلِ الَّذِي تَبِعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ خُرُوجِهِ.....	١١٠
- ذِكْرُ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ.....	١١١-١٢٥
- ذِكْرُ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.....	١٢٦-١٢٩
- ذُكْرُ أَعْيَانِ مَنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.....	١٣٠-١٣٩
- أَعْيَانُ الْمَشْهُورِيْنَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ.....	١٤٠-١٥١
- ذِكْرُ مَا جَرَىَ فِي الْأَسْرَىَ.....	١٥٢-١٦٦
ثانياً: السَّنَةُ الثَّالِثَةُ لِلْهِجْرَةِ:	
- غَزوةُ ذِي أَمَرٍّ.....	١٦٧
- غَزوَةُ بَنِي سُلَيمٍ.....	١٦٧
- غَزْوَةُ وَدَّانٍ.....	١٦٧
- سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْقَرَدَةَ.....	١٦٨
- ولادة الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما.....	١٦٨-١٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- زواجه ﷺ من حفصة.....	١٦٩
- زواجه ﷺ من زينب بنت خزيمة.....	١٦٩
- سريَّة محمَّد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف.....	١٧٠-١٧٣
- مقتل أبو رافعٍ اليهوديُّ.....	١٧٣-١٧٥
- تحريم الخمر.....	١٧٥-١٨١
- غزوة أُحُدٍ.....	١٨١-١٩٧
- ذكر شهداء أُحدٍ.....	١٩٨-٢٢٧
- غزوة حمراء الأسد.....	٢٢٧-٢٣٠
- وفاة عثمان بن مظعون وذكر أولادهِ.....	٢٣٠-٢٣٢
ثالثاً- السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ:	
- سرية أبي سلمة بن عبد الأسد.....	٢٣٣
- سرية عبد الله بن أنيس.....	٢٣٣
- قصة بئر معونة.....	٢٣٣-٢٣٦
- ذكر أعيان شهداء بئر معونة.....	٢٣٧-٢٣٩
- سرية مرثد بن أبي مرثد الغنويّ.....	٢٣٩-٢٤٠
- ترجمة عاصم بن أبي الأقلح.....	٢٤٠-٢٤٣
- سرية عمرو بن أميّة الضَّمريّ.....	٢٤٣
- إجلاء بني النَّضير.....	٢٤٣-٢٤٦
- غزوة بدرٍ الصُّغرى للموعد.....	٢٤٧-٢٤٨
- ولادة الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما.....	٢٤٨
- زواجه ﷺ أم سلمة.....	٢٤٨-٢٤٩
-تَعَلُّمُ زيدِ بن ثابتٍ كتابَ يهودٍ.....	٢٤٩
- وفاة زينب بنت خزيمة.....	٢٥٠
- وفاة أبي سلمة رضي الله عنه.....	٢٥٠-٢٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وفاة عبد الله بن عثمان.....	٢٥١
- وفاة فاطمة بنت أسدٍ.....	٢٥١-٢٥٢
رابعاً: السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ:	
- غزوة ذات الرقاع.....	٢٥٣-٢٥٤
- غزوة دومة الجندل.....	٢٥٥-٢٥٦
- غزوة المريسيع (الْمُصطلق).....	٢٥٦-٢٦١
- حديث الإفك.....	٢٦١-٢٦٩
- زواجه ﷺ من زينب بنت جحش.....	٢٦٩-٢٧١
- غزوة الخندق.....	٢٧١-٢٧٩
- ذكر مقتل عمرو بن وُدٍّ.....	٢٧٩-٢٨٢
- حديث نعيم بن مسعودٍ الغطفانيّ.....	٢٨٣
- حديث صفيَّة بنت عبد المطلب رضي الله عنها مع اليهوديّ.....	٢٨٤
- حديث رحيلهم خذلهم الله تعالى.....	٢٨٥-٢٨٨
- غزوة بني قريظة.....	٢٨٨-٢٩٦
- وفاة جُليبيبٍ ﷺ.....	٢٩٧-٢٩٨
- وفاة خلَّاد بن سويدٍ ﷺ.....	٢٩٨
- وفاة سعد بن معاذٍ ﷺ.....	٢٩٨-٣٠٢
- ذكر أخي سعدٍ لأبيه وأمِّهِ.....	٣٠٣
- وفاة وهب بن محصنٍ.....	٣٠٣
خامساً: السَّنَةُ السَّادِسَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ:	
- سرية محمَّد بن مسلمة ﷺ إلى القرطاء.....	٣٠٤
- غزوة بني لحيان.....	٣٠٤
- غزوة الغابة.....	٣٠٤-٣٠٨
- سرية عكَّاشة بن محصن الأسديّ ﷺ.....	٣٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- سريَّة محمَّد بن مسلمة ﷺ إلى ذي القصَّة.....	٣٠٩
- سريَّة أبي عبيدة ﷺ إلى ذي القصَّة.....	٣٠٩
- سريَّة زيد بن حارثة ﷺ إلى بني سُلَيمٍ.....	٣١٠-٣٠٩
- سريَّة زيد بن حارثة ﷺ إلى العيص.....	٣١١-٣١٠
- سريَّة زيد بن حارثة ﷺ إلى الطرف.....	٣١١
- سريَّة زيد بن حارثة ﷺ إلى حِسمِى.....	٣١٢-٣١١
- سريَّة عبد الرحمن بن عوف ﷺ إلى دومة الجندل.....	٣١٢
- سريَّة علي بن أبي طالب ﷺ إلى فدك.....	٣١٢
- سريَّة زيد بن حارثة ﷺ إلى أم قرفة بوادي القرى.....	٣١٣-٣١٢
- سريَّة عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهوديّ.....	٣١٣
- سريَّة كرز بن جابر الفهريّ ﷺ إلى العُرَنيين.....	٣١٤
- غزوة الحديبية.....	٣٢٤-٣١٤
- تفسير بعض الألفاظ الغريبة.....	٣٣٠-٣٢٥
- تفسير ألفاظٍ غريبة.....	٣٣٩-٣٣١
- إرساله ﷺ للملوك والحكام وذكر ما جرى منهم.....	٣٥٧-٣٣٩
- مظاهرة أوس بن الصَّامت من امرأتِهِ.....	٣٦١-٣٥٨
- وفاة أمِّ رومان رضي الله عنها.....	٣٦٢
- عتبة بن أسيد أبو بصير ﷺ.....	٣٦٢
- محرز بن نضلة ﷺ.....	٣٦٤-٣٦٣
سادساً: السَّنَةُ السَّابِعَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ:	
- غَزْوَةُ خَيْبَرَ.....	٣٦٦-٣٦٥
- حديث مَرْحَبٍ.....	٣٦٩-٣٦٧
- حديث الغنائم.....	٣٧٠
- حديثُ صفيَّة بنتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها.....	٣٧٣-٣٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ذكر من استشهد بخيبر.....	٣٧٤-٣٨٣
- غزوة وادي القرى.....	٣٨٣-٣٨٤
- ليلة التَّعريس.....	٣٨٤-٣٨٦
- قصَّةُ الحجَّاجِ بنِ علاطٍ السُّلَّميِّ.....	٣٨٧-٣٨٨
- أمُّ حبيبة بنت أبي سفيان.....	٣٨٩-٣٩٣
- سريَّة عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى تربة.....	٣٩٣
- سريَّة أبي بكر الصديق ﷺ إلى نجدٍ.....	٣٩٣
- سريَّة بشير بن سعد الأنصاري ﷺ إلى فدك.....	٣٩٣
- سريَّة عليِّ بن أبي طالبٍ ﷺ إلى بني سعدٍ.....	٣٩٣
- سريَّة غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة.....	٣٩٤
- سريَّة أسامة بن زيدٍ إلى الحُرُقات.....	٣٩٤-٣٩٥
- سريَّة بشير بن سعدٍ إلى جنابٍ.....	٣٩٥
- عمرة القضاء.....	٣٩٦-٣٩٩
- زواجه ﷺ من ميمونة بنت الحارث الهلاليّة.....	٣٩٩-٤٠٠
- سريَّة ابن أبي العوجاء إلى بني سُلَيمٍ.....	٤٠٠
- وفاة بشر بن البراء بن معرورٍ ﷺ.....	٤٠٠-٤٠٢
- ثويبة مولاة أبي لهبٍ رضي الله عنها.....	٤٠٢
- حليمة بنت ذُؤيبٍ السَّعديَّة رضي الله عنها.....	٤٠٢
- سعد بن خولة ﷺ.....	٤٠٢-٤٠٣
- الوليد بن الوليد بن المغيرة ﷺ.....	٤٠٣-٤٠٦
- خاتمة:	٤٠٧-٤٠٨
- قائمة المصادر والمراجع:	٤٠٩-٤٢٣
- ملخَّص اللُّغة الأجنبيَّة:	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-مقدّمة:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾.[1]

بعثَ اللهُ سبحانه وتعالى الرَّسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ليبلِّغ النَّاس رسالة الإسلام ختام الرِّسالات السَّماويَّة، وأكثرها أهميَّةً بالنِّسبة للعالم العربيِّ على وجهِ الخصوص، وللعالم أجمع عموماً، من حيث قلبها للمفاهيم الخاطئة إلى مفاهيم صحيحة، على صعيد المجالات كافّة، السِّياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والدِّينيَّة، والعلميَّة، من تركٍ لعبادة الأصنام ومحاربة الميسر والاحتكار والرِّبا، وإقامة المجتمع العربيِّ على أساس العقيدة والدِّين بعيداً عن العصبيَّة القبليَّة. كلُّ ذلك أدّى فيما بعد إلى تشكيل دولةٍ مترامية الأطراف وصلت إلى أصقاعٍ بعيدةٍ، أُسِّسَتْ على العدلِ والتَّسامحِ. إلَّا أنَّ ذلك لم يحدث في يومٍ وليلةٍ، بل احتاج إلى وقتٍ طويلٍ، وعناءٍ كبيرٍ وقع القسم الأكبر منه على عاتقِ الرَّسول الكريم ﷺ من خلال قيامه بتبليغ رسالة الإسلام. ساندَهُ في ذلك صحابتُهُ الأجلَّاءُ ﷺ الَّذين أخلصوا للهِ ورسولِهِ أيّما إخلاصٍ، وسعوا إلى نشر دين الحقِّ ونجحوا في ذلك إلى حدٍّ بعيدٍ، ساعدهم في ذلك علاقة المودَّة والرَّحمة السَّائدة فيما بينهم في الوقت الَّذي لم يرحموا فيه مشركاً أو كافراً حاول الإساءة إلى دين الإسلام أو شخصِ الرَّسولِ الكريم ﷺ، وقد مرَّ سعيهم لنشر الإسلام وإعلاء كلمة الحقِّ في طورين هما: الطَّور المكيِّ، والطَّور المدنيّ وهو الَّذي بدأ مع وصول الرَّسول الكريم ﷺ إلى المدينة المنوّرة (١هـ/٦٢٢م)، والَّذي سيكون موضوع التَّحقيق. وقد اتّخذ المسلمون هذا الحدث بدايةً للتَّاريخ الإسلاميِّ (الهجريّ)، ذلك لأنَّ الهجرة هي ابتداء عزِّ المسلمين وقيام دولتهم الأولى.

وقد دفع اهتمام المسلمين بحياة الرّسول الكريم ﷺ وأفعاله وأقواله إلى إقبال العلماء على كتابة سيرته ومغازيه ممّا أدّى إلى ظهور فنِّ السِّيرة والمغازي. وقد بدأت حركة التّدوين هذه في المدينة المنوّرة ملتقى الصّحابة، ونقطة انطلاق الدّولة العربيّة الإسلاميّة إلى أصقاعٍ مختلفةٍ من الأرض ليبلغ هذا الفنُّ في القرن الثَّاني الهجريّ /الثَّامن الميلاديّ مرحلةً متقدِّمةً، وبدأ التَّخصُّص، وأصبحَ لكلِّ ولايةٍ من ولايات الدّولة طابعها الخاص في كتابة التأريخ، هذا وقد تطوَّرت الكتابة التَّاريخيَّةُ وتشعَّبت موضوعاتُ التَّاريخ خلال العصور الإسلاميَّة، واحتوى التَّاريخُ على مساراتٍ عديدةٍ وصولاً إلى العصر الأيُّوبيّ، فقد أصبح مرآةً عكستْ طبيعة العصر بجميع جوانبه،

[1] – سورة الفتح/آية ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث تأثَّر المؤرِّخون في كتابتهم للتَّاريخ بالنِّزاعات، والأهواء، والمذاهب، إضافةً لتأثُّرهم بظهور خطرين هدّدا العالم العربيّ الإسلاميّ في ذلك الحين: هما الصَّليبيُّون والمغول. وممّا يدلُّ على غنى وتطوّر علم التَّاريخ في العصر الأيّوبيّ ظهور المختصرات والذّيول بكثرة، إضافةً إلى اهتمام علماء التَّاريخ بمعظم الفنون التَّاريخيَّة بما فيها سيرة الرَّسول الكريم ﷺ الَّذي كان أوَّل وآخر قائدٍ لأوَّل دولةٍ عربيَّةٍ إسلاميَّةٍ في التَّاريخ، جَمَعَ في قيادتِهِ هذه النَّظَرَ في شؤونِ المسلمين على صعيدِ الدُّنيا والدِّين، لذلك بقيَ شخصُهُ الكريم محطَّ إلهامٍ لعلماء المسلمين على مرِّ العصور. وكان من بين المؤلَّفات التَّاريخية الَّتي تميّز بها العصر الأيوبيّ في هذا الميدان كتاب (**مرآة الزّمان في تاريخ الفضلاء والأعيان**) لِمُؤَلِّفِهِ أبي الْمُظفر يوسف سبط ابن الجوزيِّ، ولأنَّ هذا الكتاب وعلى الرَّغم من أهمِّيَّتِهِ لم يَنَلْ حَظّاً وافراً من الاهتمام والرِّعاية من قبل الباحثين لاسيما قسم السِّيرة منه،[1] لذا كان هذا الأمر دافعاً في اختيار هذه القطعة من كتاب (مرآة الزمان) لتكون موضوع البحث وتحديداً مرحلة الهجرة (الدَّور المدنيّ)، لأنَّها كانت نقطة انطلاق الدَّولة العربية الإسلاميَّة، دولة العزِّ والفخار للعرب والمسلمين جميعاً.

ونظراً لأهميَّة العصر النَّبويِّ وكثرة من صنَّف فيه قبْلَ السِّبطِ وبعده لابدَّ من طرح بعض التَّساؤلات والَّتي سَيَتِمُّ الإجابة عنها من خلال البحث:

- ما الَّذي دفع سبطُ ابنُ الجوزيِّ لوضع كتابه (مرآة الزمان)، هل وضعه لتأثُّرِهِ بسمة العصر (السِّمة الدّينيّة)؟ أم أنَّ هناك سبباً آخر دفعه لذلك، كالشُّهرة مثلاً ومحاولة التّقرُّب من أبناء العادلِ الأيوبيِّ الْمُحبِّينَ للعلمِ؟ أو شغفه بعلم التَّاريخ...الخ؟
- ما هي آراء المؤرخين ومواقفهم من كتاب (مرآة الزمان)، هل كانت سلبيّة أم إيجابية؟
- هل كان لابن الجوزيِّ تأثيراً بالغاً على حفيده أبي المظفَّر يوسف؟

وفيما يخصُّ مضمون البحث فقد قُسِّمَ هذا البحث إلى:

- **مقدمة** تناولتْ أهميَّة الموضوع وسبب اختياره إضافة إلى الصُّعوبات الَّتي واجهت البحث.
- عرضٌ موجزٌ لأهمِّ المصادر والمراجع الَّتي أفادت البحث.

الفصل الأول: وهو دراسة المخطوط، وتضمَّن التَّعريف بسبط ابن الجوزيّ وعائلته، ومن ثم التعريف بالأحداث السِّياسيَّة الَّتي كانت سائدةً في عصره بشكلٍ سريعٍ ومختصرٍ، إضافةً إلى توضيحِ دَوْرِ السِّبطِ فيها، تبع ذلك التَّعريفُ بحياة أبي المظفَّر العلميَّة وذِكْرٍ لأبرزِ الشُّيوخِ الَّذين أخذ منهم وسمع عنهم، ثمّ بعد ذلك انتقل البحث للتَّعريفِ بدورِ السِّبطِ كمدرِّسٍ وواعظٍ مارس الوعظ في عددٍ من المدن الَّتي زارها أو انتقل إليها ودرَّس في العديد من مدارس دمشق، وتمَّت بعد ذلك الإشارة إلى أبرز مصنَّفات السِّبط الَّتي صنَّفها في مختلف فروع

[1] – عندما اختير هذا القسم للعمل عليه لم يكن قد نُشِرَ بعدُ من قبل دار الرِّسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفنون العلم والمعرفة نتيجة علمِهِ واطِّلاعِهِ الوَاسعِ. كما عَرَضَ البحثُ آراءَ المؤرِّخينَ من كتابِ (المرآة)، ومن ثمَّ انتقل بعد ذلك للتَّعريف بالنُّسَخِ الْمُعتمَدةِ في التَّحقيقِ وأماكن تواجدها، ومن ضمن هذه النُّسَخِ النُّسخةُ الَّتي عُدَّت أصلاً، ليصلَ البحثُ بعدَ ذلكَ للتَّعريفِ بمواردِ السِّبطِ وَمَنهجِهِ في تدوينِ كتابِهِ (مرآة الزمان).

أما **الفصل الثاني**: فهو تحقيق المخطوط: وذلك من خلال إعادة كتابة أوراق المخطوط موضوع التَّحقيق وَنَسْخِهَا وفق الطَّرائق العصريَّة للنَّسْخِ، كما تمَّت إعادةُ صياغةِ بعض كلمات المخطوط وفقاً للطَّرائق الحديثة، مثال ذلك: كلمة " غزاة "كُتِبت " غزوة " و" ستماية "كُتِبت " ستمائة " و " نوايبه "كُتِبَت " نوائبِهِ " و " الحرث "كُتِبَت " الحارث "...إلخ، كما تمَّ فصل فقرات المخطوط عن بعضها البعض، ومن ثم تمَّ استخراج الألفاظ والمصطلحات المبهمة وشرحها وتوضيحها من المعاجم اللُّغويَّة، إضافةً إلى استخراجِ أسماء الأعلام والأماكن والبلدان والأقوام غير المعروفة والتَّعريف بها من خلال العودة إلى المصادر والمراجع المناسبة لذلك، كما تمَّ تخريج الآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويَّة من القرآن الكريم وكتب الحديث، إضافةً إلى ضبط القصائد والأبيات الشِّعريَّةِ من دواوينِ الشِّعر المناسبة.

خاتمة: فقد اشتملتْ على أهمِّ ما توصَّل إليه البحثُ من نتائج، تلا الخاتمة ثبتٌ بالمصادر والمراجع، بعد ذلك ملخَّصٌ باللُّغة الأجنبيّة.

وقد واجَهَ البحثُ العديدَ من الصُّعوباتِ الَّتي لا يخلو منها بحثٌ على الإطلاق مهما كان هذا البحث متواضعاً، من تلك الصُّعوبات:

- صعوبة الحصول على النُّسَخِ الَّتي تمَّت مقابلتها مع النُّسخة الأصل والتي تمَّ الحصول عليها من خارج سورية، في حين تمَّ الحصول على النُّسخة الأصل ودون عناءٍ يُذكر من المكتبة الخاصّة بالأستاذ الدّكتور سهيل زكّار له جزيل الشُّكر والعرفان.
- صعوبة ضبط القصائد والمقطوعات الشِّعريَّة، لاسيما الَّتي ليس لأصحابها دواوين، لوجود اختلافاتٍ كثيرة في كثيرٍ من المصطلحات والألفاظ بين مصدرٍ وآخر، إضافة إلى أنَّ بعض الأبيات الشِّعريَّة لم يتمُّ العثور عليها في أيِّ مصدرٍ كان، ولابدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ هذه القطعة من المخطوط تميَّزت بكثرة القصائد الشِّعرية فيها.
- صعوبة ضبط بعض المصطلحات الواردة في المخطوط مثل (سيّة أم سنة) وكذلك (الماتح أم المائح...) وما إلى ذلك من مصطلحاتٍ أخرى تمَّ ضبطها بعد عناءٍ كبيرٍ من خلال العودة إلى مصادر السِّيرة وهي كثيرة، أو العودة إلى معاجم اللُّغة للتأكُّد من وجود مصطلحٍ بهذا الشَّكل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعرفة المعنى وتحديده من سياق الحديث، إضافةً لصعوبة ضبط بعض الأسماء الواردة أيضاً لوجود اختلافاتٍ بين مصادر الأنساب والتَّراجم في بعض الأحيان.

- صعوبة زيارة المواقع الَّتي جرت فيها الأحداث المتعلِّقة بقسم السِّيرة موضوع التَّحقيق للعمل على دراستها بشكلٍ ميدانيٍّ دعماً للبحث، وهي إحدى الصُّعوبات التي لم يكن بالإمكان تجاوزها نتيجة الأوضاع الأمنيَّة السَّائدة في سورية الحبيبة، إضافةً إلى حرمان السُّوريين من التَّوجُّه إلى الأراضي المقدَّسة من قبل حُكَّامِ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ.

والمهمُّ أنَّ كلَّ هذه الصُّعوبات تزولُ وتُنسَى في حالِ حقَّقَ هذا العمل الغاية المرجوَّة منهُ، وهي تقديم الفائدة لكلِّ طالب علمٍ، ولكلِّ مُحِبٍّ لعصر النُّبوَّة، إضافةً لإغناءِ مكتبةِ التُّراثِ العربيِّ والإسلاميِّ بإضافة كنزٍ آخرَ إلى كنوزِها القيِّمةِ.

ولا يسعني أخيراً إلا أن أتوجَّهَ بخالصِ الشُّكر والتَّقدير إلى أساتذتي في قسم التَّاريخ، وأخصُّ بالذِّكر الأمُّ الرَّؤومُ الَّتي أمدَّتني بعلمها، وأظلَّتني بحنانها وسعةِ صَدْرِهَا، ووقفتْ إلى جانبي وساندتني في الظُّروفِ القاسيةِ الَّتي مررتُ بها، الأستاذة الدُّكتورة شكران خربوطلي، أطال الله بعمرها وصانها من كلِّ سوءٍ.

كما أتوجَّهُ بخالصِ الشُّكر والعرفان إلى منهلِ العلم والمعرفة الأستاذ الدُّكتور سهيل زكَّار، الَّذي وضع حصيلة مجهودهِ العلميِّ كاملاً وبكلِّ سخاءٍ في متناولِ يَدِ كلِّ طالبِ علمٍ من خلالِ مكتبتهِ الغنيَّة بالكتبِ القيِّمة والنَّادرة، إضافةً لتوجيهاتهِ وإرشاداتِهِ الَّتي لا غنى لأيِّ طالبِ علمٍ عنها مهما صَغُرَتْ، أدامَ اللهُ عليهِ الصِّحة والعافية وأبقاهُ ذُخْراً للوطن.

وفي النِّهاية: إنَّ أيَّ بحثٍ مهما بلغَتْ قيمتُهُ لا يمكن أن يرقى إلى درجةِ الكمال، لأنَّ الكمالَ للهِ وحده، مع ذلك لم أدَّخِر جهداً كان بالإمكان تقديمهُ ضمن الظُّروف الرَّاهنة ليخرجَ هذا العمل إلى النُّورِ بأفضلِ صورةٍ ممكنةٍ، واللهُ وليُّ التَّوفيق، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كنيته بمكة وكان أبو سفيان جالسا عند رأسه وقال يا عم لا تجزع فأنا ضامن
لكل أن لا يظهر بمكة أبدا ما بقيت ... وفي هذه السنة حكم رسول الله صلى
الله عليه يوم عاشوراء أمر بصيامه عن سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه
أمر رجلا من أسلم أن أذن في الناس يوم عاشوراء من كان صائما فليتم
صومه ومن كان أكل فلا يأكل وليتم صومه ... أخرجاه في الصحيحين

السنة الثانية من الهجرة

وفيها زوج علي ... فاطمة رضي الله عنها في صفر وقيل في رجب
وبنى بها في رمضان ودخل بها في ذي الحجة وقيل مرجعه من بدر ... وكسر
خطبتها ... قال ابن سعد حدثنا مسلمة بن ابرهيم حدثنا المنذر بن قدامة حدثني
علي بن أحمد العسكري أن أبا بكر رضي الله عنه خطب فاطمة رضي الله عنها فقال
النبي صلى الله عليه انتظر بها القضاء فذكر أبو بكر ذلك لعمر فقال رد
ثم خطبها عمر رضي الله عنه فقال له مثل قال لأبي بكر فاخطبها يا بكر فقال
رد يا عمر إن أهل علي قالوا الخطبة الى رسول الله صلى الله عليه فقال

أبعد أبا بكر وعمر تذكرا له قرابة من رسول الله صلى الله عليه خطبها وزوجه
إياها فباع علي بعيرا وسقاءا بأربع مائة درهم وثمانين درهما فقال له
رسول الله صلى الله عليه اجعل ثلثيه في الطيب وثلثا في المتاع ودخل
الرواية في كيفية الخطبة وذكر ابن سعد أيضا أن رسول الله صلى الله عليه
قال له لما تصدقها فقال ما عندي شيء فقال أين درعك الحطمية قال
عندي قال فاصدقها اياها وروى عبد العزيز بن سلمة عن بريدة عن أبيه
قال أتى علي بن أبي طالب رضوان الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تجيء فقال أخطب فاطمة فقال مرحبا وأهلا لم يزده
على ذلك فخرج علي الى نفر من الأنصار فقال ما قال لك فأخبرهم فقالوا قد
أعطاك الأهل والرحب فزوجه بعد ذلك ... قال ابن سعد ولما خطبها علي
رضي الله عنه دنا رسول الله صلى الله عليه من صدرها وقال ... ان عليا
يطلب فاطمة فصار ذلك أصلا في كل نكاح ... وقالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه اذا أراد أن يزوج أحدا من نسائه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

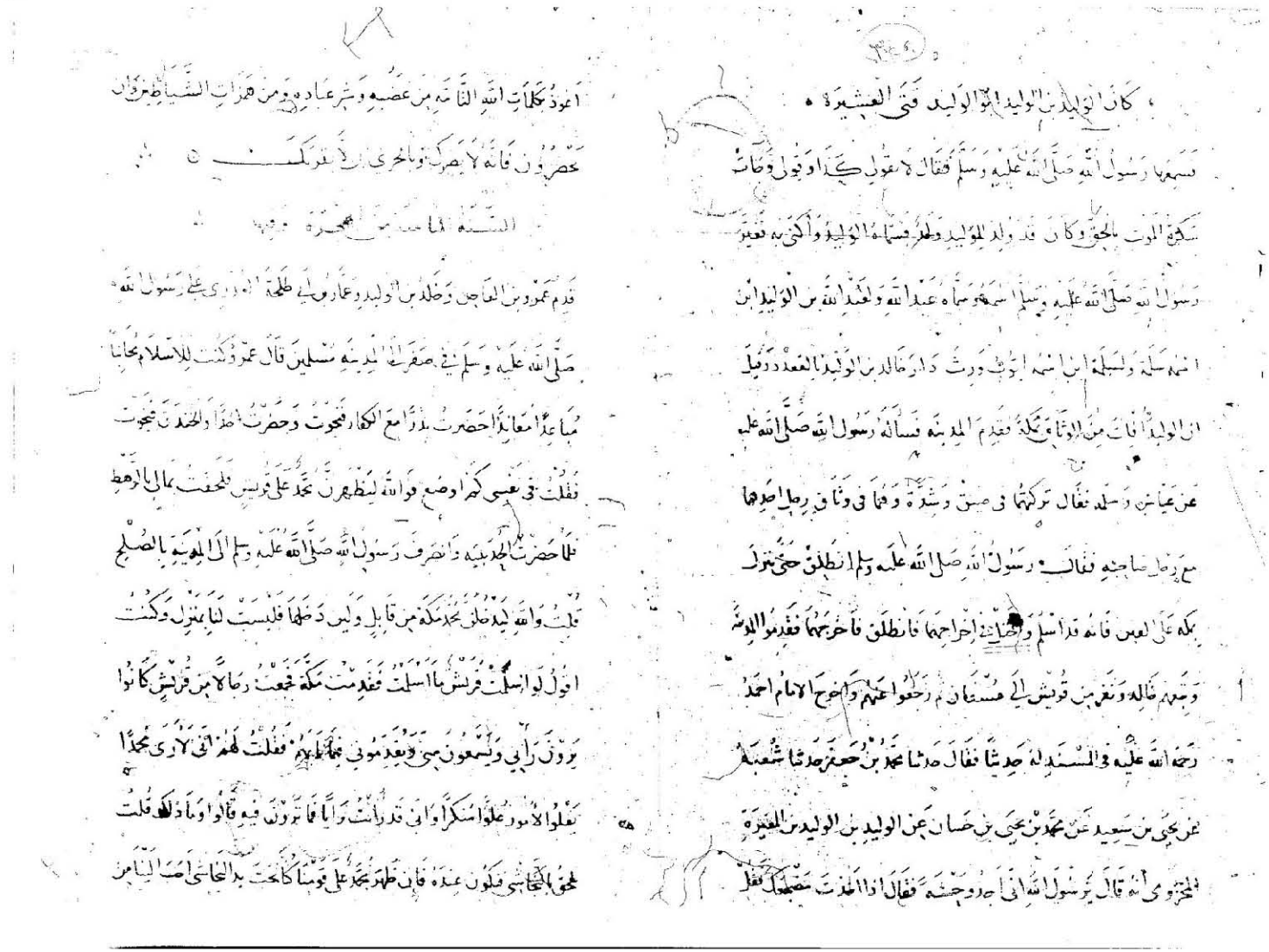

كان الوليد بن الوليد ابو الوليد فتى العشيرة
سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بقول كذا وقول وكانت
كنية الوليد بالحق وكان قد ولد للوليد وطر فسماه الوليد وأكنى به فغير
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله وكنى عبد الله بن الوليد ابن
اسمه سلمة ولسلمة ابن اسمه ايوب وورث دارهما لابن الوليد بالعهد وقيل
ان الوليد اتى من الوثاق بمكة فقدم المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه
عن عياش وسلمة فقال تركتهما في ضيق وشدة وهما في وثاق في رجل احدهما
مع رجل صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق حتى تنزل
بمكة على ليس فانه قد اسلم وأخذا في اخراجهما فانطلق فاخرجهما فقدموا المدينة
وجبر خالد ونفر من قريش الى عسفان ثم رجعوا عنهم وأخرج الامام احمد
رحمه الله عليه في المسند له حديثا فقال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد بن المغيرة
المخزومي انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة فقال اذا اخذت مضجعك فقل

اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون فانه لا يضرك وأخرى ان لا تقربك

السنة الثامنة من الهجرة

قدم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صفر لثمان مضين قال عمرو كنت للاسلام محبا
مباعدا معاندا احضرت بدرا مع الكفار فنجوت وحضرت احدا والخندق فنجوت
فقلت في نفسي كم اوضع فوالله ليظهرن محمد على قريش فلحقت بالنجاشي
فلما حضرت الحديبية وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بالصلح
قلت والله ليدخلن محمد مكة من قابل وليس دخولها فلبثت لنا بمنزل وكنت
اقول لو اسلمت قريش بما اسلمت فقدمت مكة فجمعت رجالا من قريش كانوا
يرون رأيي ويسمعون مني ويعدمونني بمكانه فقلت لهم اني لارى محمدا
يعلو الامور علوا منكرا وانى قد رأيت رأيا فما ترون فيه قالوا وما ذاك فقلت
نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي احب الينا من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Damascus University
Faculty of Arts and Humanities

History Department

Mera'at Alzaman Fe Tareekh Alfodala'a Wa Ala'ayan

By

Abi Almozaffar Yousef Sabat Ebn Aljawzi *(654 Hijri \ 1256* ***A.D)***

From Page \153/ To Page 330\

[2-7 Hijri \ 624-629 A.D] Study and Research

A Study to Peruse A Master Degree In Arab And Islamic History

Supervised by: Prof. Shukran Kharbutly

Submitted by: Khawla Mohammad Waffeq Alkawlani

1435 Hijri\ 2013 A.D

Abstract

Abu al Muzaffar Yusuf Sebt Ibn al Jawzie:

Born in Dar Al-Salaam (Baghdad) in 581 AH / 1185 AD . Abu Muzaffar Yusuf lived there for a while and then left to Damascus where he met Al-Aa'adel –Ayoubi sons', his relationship with them was solidified since he participated in fighting against the Crusaders with them; he led the campaign to Nablus. Abu Muzaffar Yusuf had classified books in various arts and sciences knowledge; his book "Mera'at Al-Zaman fe Tareekh Alfodala'a wa Ala'ayan" , a book in general history . Sebt Ib Aljawzie had started chronicling since the beginning of creation until his death in the year of 654 AH.1256 AD with the early Mamluk era. He put his work in yearbooks way and included within it many of hadith, righteous men news, Sufi poetry, and proverbs. Since this book has not got much attention or care by researchers, despite its importance, especially its biography section, this created motivation to select this piece of the book "Mera'at Al-Zaman" to be the subject of research; in particular the stage of migration. This research has been divided into two chapters: Chapter One : A Study of the manuscript; the definition of the Ibn al Sebt and his family and the political situation in his own time when he played a role facing the tribes of Frankish Crusaders. It was followed by a definition of Abu al Muzaffar scientific life, mentioning the most

prominent elders he listened to and took from. Then the research moved to defining Sebt Ibn al Jawzie's role as a teacher and preacher studied at many schools of Damascus. After that, it was pointed out to the most prominent works of Sebt Ibn al Jawzie. Also it presented the opinion of many historians scholars in "Mera'at Al-Zaman" book. The research went to define the certified copies relyed on through this investigation and what are the resources and methods Ibn al Sabet used. The second chapter is the manuscript study, which began with the onset of the second year of immigration and ended by the close of the seventh year. One of the most prominent events were mentioned in this piece: (Great Battle of Badr – Battle of Auhod- Battle of alKhandaq – Hadeeth Alefek - Khudaibiya - Battle of Khaibar) The main findings of the research that Abo Muzaffar was a moderate Muslim, not biased to any sect against the other. This can inferred through the folds of his book through which he translated for many men, relying on scientists and mystics from different denominations and sects, which indicates the mild Abo Muzaffar in Islam also through enjoying the world and its pleasures without attempting to breach the principles of the Islamic Sharia his close relation with Sultans House Ayoubi did not prevent him from reproaching them for their mistakes, added to the testimony of his contemporaries abhisout good manners, humility and love of his people. Abu Muzaffar was